وأدِلْنا من زمانٍ جائرٍ واستمعن بأربٍ منا وانتصف
من غشومٍ كلما لِنّا له زاد بغياً وتمادى في العنف
كأخي الثار الذي قد فاته طلبُ الثورة فالقلب أسف

وقال في أبي الفضل الهاشمي

أبا الفضل لا تعجبنْ لأنني صفوحٌ عن المخلف الوعدِ عافي
وإني إذا لم يجدْ صاحبي بجدواه قابلته بالعفاف
أَمِنتَ أَمِنتَ فلا تحفلنْ لي باختلافٍ ولا بانصراف
ثكلتُ إخاءك فهو العزيزُ نزارٌ لم أصن رغبتي عن غلاف
وإن لم أصم بعدها مدتي من الكشك ما دام في الناس جافي
سألتك لا حاجةً فاحتجز تَ مني وطالبتني بالكفاف
كأنّي سألتك قوتَ العبا دِ في سنةِ البقرات العجاف
قلبتُ الرجالَ أشدَّ القلى وعفتُ حباهم أشدَّ العياف
مدحتك مدحَ امرئٍ وائقٍ ومولىً ومولٍ وخلٍّ مصافي
وكافأتني بازورارٍ يعو قُ كلَّ ازورارٍ وكلَّ انحراف
وأصبحتَ ملتحفاً عندها على ما ملكتَ أشدَّ التحاف
كأنّي كتفتك لمّا حللتُ فيك لساني أشدَّ انكفاف
وقد كنتُ خلتك مثل الغرا تِ لا تمنع الريَّ من ذي اغتراف
وما كنت أحسب أني لعا بٌ كمن طرز أهل الزيات الخفاف
سألتُ قفيزين من حنطةٍ فجدتَ بكرٍّ من المنع وافي

واتفق

وأشفقتَ منك لي باكتحا بِ مهلاً هديتَ ففي المنع كافي
سألتك حبّاً لكشكِ الغدو رِ أنسى بتلك السجايا الظراف
فما طلتني ثم راوغتني فكدرتَ من ودنا كلَّ صافي
كأنّي سألتك حبَّ القلو بِ ذاك الذي من وراء الشغاف
أخفتَ المجاعةَ يا هاشميّ منها لأمان الإيلاف
وقد هتف الله في وحيه به لقريشٍ أشدَّ الهتاف
أم استفتت أذنك العاذلا تُ باللوم في ذاك كلَّ اكتناف
عليك السلامُ وأولى الإخا ءِ جاءتك بعد فواقٍ فواقي
أتعدس أني أن تكون انهزمتَ قبل الوقافِ وقبل الثقاف
ولو كان غيرك ثم استحا لَ لاقى ملامي كصخر القذاف
وهل تنكر الحقَّ أني امرؤٌ من اعوجَ قومته بالثقاف
كأني أراك وقد قلتَ جا ءَ باخذ حنطتنا بالجزاف
مواليَّنا أنصفوا أنصفوا فظلمكم ظاهرٌ غير خافي
سمحتم بضيعتكم للخسا رِ يأكلها ناعلٌ بعد حافي
حمتْ من مواليكم خيرها ولكنها للأقاصي صوافي
وإني لأظلم في قومكم وإن كان فيكم ومنكم عفافي
لأني أرى الناسَ قد خبّلوا وأصبح زيّهم من خلاف
فأقدامهم في قلانسهم جنوناً وهاماتهم في الخفاف
بني هاشمٍ أين عن ضيفكم هشيمُ ثريدكم في الصحاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)